

تميم... ولي عهد شاب يتسلم زمام الأمور في أكبر مصدر للغاز بالعالم

■ الدوحة - أ ف ب

□ يتسلم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني البالغ من العمر 33 عاماً فقط زمام الأمور في قطر التي يفترض أن يتخلى والده الشيخ حمد بن خليفة عن السلطة فيها اليوم (الثلاثاء) بعد أن حولها إلى أكبر مصدر للغاز المسال في العالم وإلى لاعب أساسي على الساحة الدبلوماسية العالمية.

وتمكن تميم الطويل القامة والقوي البنية، خلال السنوات الأخيرة من فرض نفسه بشخصيته القوية مستنداً إلى ثقة والده، وبالطبع أيضاً إلى والدته الشبيخة موزة بنت ناصر المسند البالغة النفوذ، بحسب ما أفادت مصادر دبلوماسية وسياسية.

وكان الشيخ حمد وصل إلى السلطة في 1995 إثر انقلاب غير دموي على والده، وعين في بادئ الأمر نجله الأكبر من الشبيخة موزة الشيخ جاسم، إلا أنه في ما بعد عين مكانه الشيخ تميم الذي بدأ نجمه يلعب في السنوات الأربع الأخيرة تزامناً مع قرار أخذه الشيخ حمد في قرارة نفسه بالتخلي عن السلطة بحسب مصادر مطلعة.

وأعلن الديوان الأميري أمس الإثنين (24 يونيو/ حزيران 2013) أن الشيخ حمد بن خليفة سيتوجه بخطاب إلى القطريين صباح اليوم (الثلاثاء) الذي أعلن يوم عطلة رسمية، فيما أكدت مصادر متطابقة أن الأمير سيتخلى عن السلطة لصالح نجله. وأوضح مسئول قطري لوكالة «فرانس برس»

أن الأمير «سيتخلى عن صلاحياته» للشيخ تميم، بدون أن يوضح ما إن كان ذلك يعني أن الشيخ حمد سيحتفظ بمنصب شرفي.

والشيخ تميم خريج مدرسة ساندهيرست العسكرية البريطانية الشهيرة، وله زوجتان وست أبناء، سن الكبرى بينهم سبع سنوات. أما نجله الذكر الأكبر فيبلغ من العمر خمس سنوات.

ويتولى ولي العهد قيادة القوات المسلحة بالنيابة عن والده، ورئاسة اللجنة الأولمبية كما أنه نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والاستثمار، إضافة إلى أنه شغوف بالرياضة ويشرف على ملف مونديال العام 2022 الذي تستضيفه قطر. ويعشق الشيخ تميم التراث والإرث الثقافي الخليجي وقد بنى لنفسه قصراً تراثياً ساحراً في الصحراء.

ومن المتوقع أن يزمان تسلم الشيخ تميم زمام الأمور في هذا البلد الذي فرض نفسه على الخريطة العالمية وبات أغنى بلد من حيث دخل الفرد، مع انتهاء دور شخص محوري آخر في السياسة القطرية هو رئيس الوزراء النجم والبالغ النفوذ الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، بحسب مصادر متطابقة.

ومن المتوقع بحسب مصادر سياسية ودبلوماسية ومسؤولين قطريين أن يشكل الشيخ تميم حكومة لا يرأسها الشيخ حمد بن جاسم الذي يرأس مجلس الوزراء منذ 2007 ويشغل منصب وزير الخارجية منذ 1992.

وقال المحلل السياسي المتخصص في شؤون الخليج، نيل بارترين لوكالة «فرانس برس» أن الشيخ تميم يسك منذ مدة «بملفات سياسية خارجية حساسة»، وأن والده «جس النبض الداخلي والدولي إزاء إمكان وصول ابنه إلى منصب الأمير أو على الأقل ليتولى منصب رئيس الوزراء النافذ».

من جهته، قال مصدر دبلوماسي غربي لوكالة «فرانس برس» إن «الشيخ تميم تسلم تدريجياً الملفات الأمنية والعسكرية والخارجية خلال السنوات الثلاث أو الأربع الماضية»، وذكر هذا المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه أن «تميم قوي الشخصية تمكن

من فرض نفسه ضمن الأسرة، خصوصاً أنه لم يكن ولي

العهد الأول ولا الخيار الأول لولاية العهد»، وللشيخ تميم إخوة أكبر منه سناً بما في ذلك من أم أخرى. وبحسب المصدر الدبلوماسي، «يتمتع تميم بعلاقات ممتازة مع الغرب، خصوصاً مع واشنطن وباريس»، وهو من محبي فرنسا والثقافة الفرنسية شأنه شأن والده، كما أنه أيضاً مثله يتكلم الفرنسية بطلاقة.

وفي السياق الإقليمي، يتمتع الشيخ تميم بحسب هذا المصدر بعلاقات جيدة مع السعودية «وهو أمر أساسي لاستمرار لعب قطر دوراً سياسياً قيادياً في المنطقة» على قول المصدر. وكانت علاقات قطر والسعودية متوترة جداً في بداية عهد الشيخ حمد، إلا أن الأخير تمكن في النهاية من تحقيق مصالحه تاريخية مع الشقيقة الكبرى بين 2007 و2008، وهو أمر صب على عكس توقعات الكثيرين في رصيد النفوذ القطري الذي لم تعد تراه السعودية معادياً لدورها.

وأكد المصدر الدبلوماسي أنه «ليس من المتوقع أن يشكل صعود تميم إلى السلطة أي تغيير في سياسة قطر أو تموضعها الإقليمي». وأوضح بارترين في هذا السياق أنه «ليس من المتوقع أن يتخذ الشيخ تميم قرارات كبيرة بدون العودة إلى والده».

كما ذكر أن الشيخ حمد سبق أن أنجز تغييراً أساسياً في تموضع بلاده في المرحلة الأخيرة عبر الابتعاد عن إيران في الملف السوري، «على الرغم من حقول الغاز المشتركة الضخمة بين البلدين».

من جهته، قال مصدر خليجي مقرب من دوائر الحكم في قطر إن «تسليم تميم السلطة خطوة جريئة جداً وغير مسبوق في الخليج في هذا الشكل»، ما قد يتسبب ببعض المخاوف لدى دول الخليج المتمسكة بقوة بتقاليد انتقال السلطة المحافظة، إلا أنها «مخاوف في الشكل وليس في المضمون». وبحسب هذا المصدر، فإن رئيس الوزراء حمد بن جاسم «يقول منذ مدة للمقربين منه إنه سيغادر منصبه» إلا أنه «من الصعب جداً تخيل انتهاء (دور) هذا الرجل البالغ التأثير والنفوذ والذي كان الشخص الأساسي في الاستثمارات القطرية في الخارج» وبالتالي «قد يبقى له دوراً في الكواليس».

أمير قطر حمد بن خليفة وضع بلاده على الخريطة العالمية

□ عندما وصل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الحكم في قطر بعد انقلاب غير دموي على والده، تسلم بلداً مغموراً شبه مغلوس، أما الآن، فهو يغادر بلداً ثرياً حوله أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم ولاعب أساسي على الخريطة العالمية.

وباتت قطر في عهد الشيخ حمد أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال وصاحبة أعلى دخل للفرد في العالم، فيما يبلغ عدد مواطنيها ربع مليون نسمة بالكاد ومساحتها 11437 كيلومتراً مربعاً.

وأوجد الشيخ حمد مأكينة اقتصادية ضخمة تحول الاحتياطي الغازي في الرمال ومياه البحر (ثالث احتياطي بعد روسيا وإيران)، الكثير من المال. وعزز الشيخ حمد التحالف مع الولايات المتحدة التي لديها في قطر إحدى أكبر قواعدها الجوية في العالم، ومقر القيادة الوسطى لجيشها.

وحمّد الأسمر ذو النظرة الجديدة والذي كان مكتنفاً قبل أن يخسر الكثير من وزنه الزائد في السنوات الأخيرة، شخص مثير للجدل.

فمن انفتاحه على إسرائيل في بداية الألفية ودعمه لحزب الله وحماس وعدائه للسعودية، ثم المصالحة معها ودعمه الكبير لانتفاضات الربيع العربي وللإخوان المسلمين وابتعاده عن إيران في الملف السوري، أدار الشيخ حمد حراكاً لا يهدأ وحول الدوحة العاصمة السياسية للخليج، وربما للعالم العربي، في ظل ضمور دور القوى الإقليمية التقليدية مثل مصر وسورية وحتى السعودية.

وغالباً ما يقدم حمد بن خليفة على أنه «بطل الربيع العربي» الذي دعمه شتى أنواع الدعم، بما في ذلك عسكرياً في ليبيا، وبالسلح في سورية. أما الدعم القطري الأبرز فقد يكون الدعم الإعلامي من خلال قناة

وغالبا ما يقدم حمد بن خليفة على أنه «بطل الربيع العربي» الذي دعمه شتى أنواع الدعم، بما في ذلك عسكرياً في ليبيا، وبالسلح في سورية. أما الدعم القطري الأبرز فقد يكون الدعم الإعلامي من خلال قناة

قطر إمارة خليجية ثرية دورها يتعاضد في السياسة العربية والدولية

انتخابات تشريعية جزئية (ثلاثاً أعضاء مجلس الشوري ينتخبون بالاقتراع العام المباشر والـ 15 الباقون يعينهم الأمير). في نهاية 2011 أعلن الشيخ حمد أن الانتخابات المقبلة ستجرى «في النصف الثاني من 2013».

الاقتصاد والموارد الطبيعية: عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك). تنتج قطر حوالي مليون برميل من النفط يومياً ولكن مصدر ثروتها الأساسي هو الغاز الطبيعي الذي تمتلك منه قطر ثالث أكبر احتياطي في العالم علماً أن قدرتها على إنتاج الغاز الطبيعي المسال تصل إلى 77 مليون طن سنوياً. بفضل احتياطياتها الهائلة من النفط والغاز أصبحت قطر في 2010 صاحبة أعلى دخل للفرد في العالم أجمع، وكى لا تعتمد حصراً على مواردها النفطية، عمدت قطر

إلى تنويع اقتصادها عبر دخولها في السنوات الأخيرة في استثمارات متنوعة حول العالم، ولا سيما في فرنسا، وهي استثمارات تميل إلى قطاعات المنتجات الفخمة والرياضة والإعلام.

الناتج المحلي الإجمالي للفرد: 86 ألفاً و440 دولاراً (البنك الدولي، 2011). العملة: الريال. القوات المسلحة: 11 ألفاً و800 عنصر، بحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، 2013. العضوية في المنظمات الإقليمية والدولية: قطر عضو في الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون لدول الخليج العربي ومنظمة التجارة العالمية.

آل ثاني منذ أواسط القرن التاسع عشر. في العام 1972 أطاح الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بابن عمه الأمير أحمد وأصبح أميراً للبلاد إلى أن أطاح به هو نفسه في العام 1995 ابنه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

المؤسسات السياسية: نظام الحكم وراثي. مجلس شوري صاحب دور استشاري منذ العام 1972. لا أحزاب سياسية. في العام 1999 شهدت الإمارة لأول مرة «انتخاب» مجلس بلدي مركزي من 29 عضواً يتمتعون بصلاحيات استشارية. يعتبر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني صانع نهضة قطر وقد جعل من هذه الدولة الصغيرة لاعباً أساسياً في الساحتين العربية والدولية. في العام 2008 صدر قانون انتخابي مهد الطريق لتنظيم أول

قطر التي يعتزم أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التخلي عن الحكم لنجله ولي العهد الشيخ تميم، هي إمارة خليجية ثرية بالغاز الطبيعي تؤدي منذ سنوات دوراً متعاظماً على الساحتين العربية والدولية.

الموقع الجغرافي: شبه جزيرة تقع في جنوب غرب الخليج وحدودها البرية الوحيدة هي مع السعودية. السكان: 1,87 مليون نسمة بينهم حوالي 200 ألف مواطن (البنك الدولي، 2011). العاصمة: الدوحة. اللغة الرسمية: العربية مع انتشار واسع للإنجليزية. الديانة: مسلمون غالبية منهم من السنة. التاريخ: محمية بريطانية نالت استقلالها في 1971. تحكمها أسرة

